ودراسات علنية وسرية والتي يقوم باعدادها الخبراء الاسرائيليون في الشؤون العربية تستغل استغلالا تاما ، فعلى الصعيد الرسمي توضع تحت تصرف مخططي السياسة والقائمين على الاجهزة التنفيذية كي تكون مخططاتهم مبنية على تحليلات علمية دقيقة . ولا شك ان اسرائيل تعتمد على التخطيط للمدى البعيد ، لادراكها انها تعيش في منطقة تنبذها ، ويهمها ان تعرف كل شيء عن العالم العربي . ولهذا فهي تتابع باهتمام دراسة التطورات في العالم العربي . ومن اهم الامور التي تهتم بها اسرائيل كثيرا هو حجم وسرعة التطور العلمي والتكنولوجي في البلاد العربية . كما تهتم اسرائيل بتعليم وتثقيف الشبان ، عن العالم العربي . ولهذا فالدراسات الشرقية تحظى في اسرائيل باهتمام كبير في جميع الاوساط وخلال مراحل التعليم الابتدائية والثانوية والجامعية . ويبدأ الاهتمام بهذه الدراسات بتعميم دراسة اللغة العربية في بعض المدارس تمهيدا لمتابعة الدراسات الشرقية الجامعية في المستقبل . ففي العام الدراسي ١٩٦٩ / ١٩٧٠ تم تدريس اللغة العربية في اربع وسبعين مدرسة ثانوية في اسرائيل وبلغ عدد الطلاب الذين يدرسونها حوالي ١٢ الف طالب . وتشتمل عشر من هذه المدارس على فروع للدراسات الشرقية ، يتلقى فيها الطالب دروسا موسعة في اللغة العربية القديمة والحديثة وكذلك تاريخ العرب والاسلام(١٥).

ومن أهم المواضيع التي يقومون بتدريسها وببحثها ، التاريخ الدبلوماسي والسياسي للمشكلة الفلسطينية. وكذلك الحروب العربية — الاسرائيلية والاتصالات الدبلوماسية بين الحركة الصهيونية والحركة القومية العربية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، وكذلك دراسات عن العالم العربي ، منها ، دراسة عن علال الفاسي — خطوط عمله على طريق استقلال مراكش(١٦)، ودراسة عن القبائل اليمنية وكذلك « مسألة الفلسفة القومية في الفكر العربي المعاصر » حيث تم الاعتماد في ذلك على كتاب الدكتور قسطنطين زريق « الوعي القومي » ، وكذلك الاعتماد على دراسات ومؤلفات ساطع الحصري وكتاب حسن صعب « دروب القومية العربية » . وكذلك دراسة مؤلفات قدري طوقان وعبدالرحمن البزاز وهشام شرابي ونقولا زياده وغسان شراره وانيس صايغ وغيرهم .

كما يقوم الاسرائيليون بدراسة الشعر العربي القديم والحديث ، حيث يقومون بترجمة نماذج منه الى اللغة العبرية . ولنأخذ مثلا شموئيل موريه المتخصص في الشعر العربي الحديث الذي قام بترجمة ديوان ادونيس (علي أحمد سعيد) : «كتاب التحولات والهجرة في اقاليم النهار والليل»، وديوان محمد الماغوط « حزن في ضوء القمر»(١٧).

كما يقومون بدراسة العرب الذين يعيشون بينهم منذ اكثر من ربع قرن فهم يرقبونهم بعين ساهرة ، واكثر ما يهمهم هو تطور الوعي والمشاعر القومية لدى هؤلاء ، فنرى ان هناك دراسة تحمل عنوان « الانتماء القومي للعربي الاسرائيلي » اعدها الدكتور يوحنان بيرس استاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة العبرية ونيره ديفيس وكانت معيدة في الجامعة العبرية(١٨). كما قام ستة من الخبراء في الشؤون العربية باعداد دراسة عن العرب في اسرائيل تشتمل على دراسة المواضيع التالية : السكان العرب في اسرائيل تحليل ديموغرافي ، هجم السكان العرب — التوزيع الجغرافي ، سكان المدن والقرى ، التغيرات التي طرأت على القرية العربية هناك ، الوقف الاسلامي ، وضع الشعر والادب لدى العرب في اسرائيل ، والجيل العربي الناشيء وموقفه من الدين . ومما يؤكد اهتمام الخبراء الاسرائيليين بالشؤون العربية ، ما تحدث به اثنان من رؤساء الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية السابقين ، والمهتمين الان بهذا الشأن . فقد تحدث عن ذلك يهوشفاط هركابي بقوله : هناك امر هام جدا ، لقد تعودنا ان نسأل ماذا يفعل العرب ، لا ماذا يفكرون . كما أرى الان انهم يفكرون بشكل ممتاز ، ايديولوجيتهم اصبحت عقلانية وتصرفاتهم في كل ما يتعلق بالنزاع اصبحت منطقية ، يوجد لديهم مؤسستان كبيرتان لبحث النزاع العربي الاسرائيلي [مركز الابحاث ومؤسسة الدراسات]. واذا ما احتجت الى مادة ما ، وعن اسرائيل ايضا ، اجدها هناك . واما الجنرال (احتياط) حاييم هرتسوغ فيقول : انا مشترك بمنشوراتهم ، ان افضل بحث قرأته عن حرب الاستنزاف نشروه هم ، وكتبه دكتور فلسطيني(١٩).